ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (1) :24-45
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.1.2

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

SCIENCE Of INTERPRETATION At lMAM AL – CHAZALI FOR DURING BOOK (REVIVAL Of RELIGIOUS SCIENCES) CONTEMPLATION DOCUMENTARY

Dr. OMAR YASSIN TAHA *

Dept. of Hadith, College of Islamic sciences, Mosul University.

KEY WORDS:

science, nterpretation , Revival of Religious sciences purification of the self .

ARTICLE HISTORY:

Received: 25/09/2019

Accepted: 8/10/2019

Available online: 1/02/2020

ABSTRACT

This research is a new step in the beginning of a special study in the science of interpretation by reference . The parameters of this study are clarified by Koranic studies mentioned by lmam AL – Chazali in his book (Revival) where he linked the science of interpretation by reference and the science of purification, and that when he mentioned the concepts of the branches of the science of purification in koranic perspective, he confirms in these koranic studies on the need to adopt the interpretation by reference on the apparent meanings of the text؛ and emphasizes the need to guide the interpretation by reference in the concepts of the sciene of purification or worship؛ moral and missionary aspects to be true. This research has come to limit and clarify this important study , and to show it in the form of an integrated studg after it was scattered throughout this great book (Revival of Religious sciences), It was difficult to clarify the parameters of this study without being collected, arranged and linked to their scattered concepts between them, This research illustrates a whole study on the science of interpretation by reference and its effect in clarifying the notions of the science of purification in koranic perspective.

* *Corresponding author: E-mail*: omar24434@gmail.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (1) :24-45
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.1.2

التفسير الإشاري عند الإمام الغزالي من خلال كتابه إحياء علوم الدين دراسة تأصيلية نموذجية في التفسير الاشاري

د. عمر ياسين طه حسين الملاح
قسم الحديث وعلومه / كلية العلوم الإسلامية / جامعة الموصل.

الخلاصة: هذا البحث يعد خطوة جديدة في بداية دراسة خاصة في علم التفسير الاشاري وتتضح معالم هذه الدراسة من خلال المباحث القرانية التي اوردها الامام الغزالي في كتابه الاحياء حيث ربط بين علم التفسير الاشاري وعلم التزكية وذلك بتقريره مفاهيم فروع علم التزكية بالمنظور القرآني فهو يؤكد في هذه المباحث القرانية على ضرورة اعتماد التفسير الاشاري على المعاني الظاهرة من النص كما يؤكد على ضرورة توجيه التفسير الاشاري في مفاهيم علم التزكية او الجانب العبادي والاخلاقي و الدعوي ان صح التعبير ، ولقد جاء هذا البحث لحصر وإيضاح هذه الدراسة المهمة و إظهارها بشكل دراسة متكاملة المعالم بعد ان كانت مبثوثة في ثنايا هذا السفر العظيم (إحياء علوم الدين) فقد كان من الصعب ايضاح معالم هذه الدراسة دون ان يتم جمعها وترتيبها وربط مفاهيمها المبثوثة بين بعضها البعض فشأن هذا البحث إيضاح دراسة مجملة عن علم التفسير الاشاري و اثره في بيان مفاهيم علم التزكية بالمنظور القرآني .

الكلمات المفتاحية: التفسير ، الاشاري ، احياء علوم الدين ،تزكية النفس .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين سيدنا محمد و اله وصحبه اجمعين وبعد :

لكتاب الإحياء منزلة في قلوب أهل العلم والتقوى، فقد كان العلماء من قبل ولا زالوا يوصون بالاهتمام بهذا السفر العظيم وقرأته و تأمل عباراته ومعانيه وما ذاك إلا لما فيه من الإحاطة بعلوم الشريعة الإسلامية الأساسية الثلاثة وهي: (**الأحكام، و العقائد، و التزكية الأخلاق)** أما **الأحكام** المعبر عنها في حديث سيدنا جبريل (عليه السلام) **بالإسلام** ، ونعني بها جميع أبواب الفقه من عبادات ومعاملات وحدود و جنايات وأحوال شخصية و صيد وذبائح وغيرها ، وأما **العقائد** المعبر عنها في حديث سيدنا جبريل(عليه السلام) **بالإيمان** فهي أبواب علم العقيدة من الالهيات، والنبوات، وأما **التزكية والأخلاق** المعبر عنها في حديث سيدنا جبريل (عليه السلام) **بالإحسان** فهي أبواب علم التزكية المتمثلة بالتخلية و التحلية [1] ، وقد عبر الإمام الغزالي عن كل ذلك بربع العبادات ، وربع العادات وقصد بهما علم الفقه والعقائد ، وربع المهلكات، وربع المنجيات وقصد بهما علم التزكية والاخلاق [2] ، لذا صار كتاب الإحياء شاملا لعلوم الشريعة الإسلامية ومقاصدها وبيان اثر تطبيقاتها من جميع جوانب الحياة فقد كان الإمام الغزالي ذا عقلية موسوعية فذة فريدة من نوعها وعمله في الإحياء لم ير له نظير على اقل تقدير في عصره وان لم أكن مبالغا فحتى زماننا هذا، علما انه لم يكتفي بالحديث عن العلوم الثلاثة التي ذكرتها آنفا بل تحدث فيما يساعد في مفهومها ويدخل تحتها من العلوم كعلم المنطق والبحث و المناظرة وكأصول الفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم، ومن هنا نستطيع أن نشير إلى عملنا في هذا البحث، فقد خصصت بحثي هذا فيما تطرق له الإمام الغزالي من التفسير القرآني و على وجه الخصوص الاشاري منه حيث إنّه كان يتطرق له عندما يتحدث عن الأمور التي تتعلق بالباطن أي القلب وهي التخلية و التحلية أو ما له دخل في الإيمان، وقمت بتتبع ما ورد عنه من التفسير الاشاري للآي القرآني وتتبعت منهجه في هذا التفسير وطريقة إيراده له واستدلاله به فوقفت على منهجية رائعة في هذا التفسير فيها من الفوائد الكثير لذا احببت ان افردها ببحث مستقل كي تظهر أهمية منهجية هذا الامام الهمام في التفسير الاشاري ومما يشير الى اعتناء الإمام الغزالي رحمه الله في كتابه الإحياء بالتفسير الاشاري المختص بأعمال القلوب، انه أسس لهذا الأصل المهم في الجانب العبادي قواعد لها مفاهيم وشروط خاصة في التطبيق العملي، لذا تراه يذكر الطهارة

---

[1] - التخلية هي تخلية الباطن أي تطهير القلب من الأخلاق الذميمة كالكبر و الكذب و الرياء و الغضب إلى غير ذلك و أما التحلية فهي تحلية الباطن بالأخلاق الحسنة كالصدق و الأمانة و العفة و غير ذلك ينظر ، محمد منير مرسي ، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ،عالم الكتب سنة الطبع (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م) : ص ٢٠١ .

[2] - ذكر ذلك ، صاحب كتاب كشف الظنون في معرض حديثه عن كتاب الإحياء ، انظر، حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى، بغداد ، تاريخ النشر: (١٩٤١م):. ١/ ١ .

وأحكامها وكذا الصلاة والصيام والحج وغيرها من سائر العبادات ثم يعقب بذكر أسرارها في علم القلوب ،وما ذاك الا سعيا منه في بيان الترابط الوثيق بين عمل الجوارح وعمل القلب في صحة العمل وقبوله فلما كان اهتمام الامام رحمه الله في كتاب الإحياء هو تحقيق ثمرة العبادة وهي اشتغال قلب العبد بأنواع القرب، ركز رحمه الله على كل ما يساعد القلب في التقرب إلى الله فكان من جملة ما ركز عليه في هذا الجانب هو تفسير الآيات القرآنية بالمعاني الروحانية التي ترقق القلب وتوجهه الى الرغبة بالتجرد في العبادة لله تعالى واخلاص النية وصدق التوجه اليه سبحانه وتعالى فجاء هذا البحث ليوضح هذا الجانب المهم في كتاب الاحياء ويظهر درر هذه المعاني ليستفيد من يريد القرب منه ويعيش في أنوار القرب المنبعثة من آياته سبحانه وتعالى .

وقد جعلت خطتي في هذا البحث مكونة من مقدمة ومبحثين، المبحث الأول :ـ التفسير الاشاري ودور الإمام الغزالي في إبرازه وفيه مطلبان ، المطلب الأول :ـ معنى التفسير الاشاري انواعه وحكمه ، المطلب الثاني :. مفهوم التفسير الاشاري عند الإمام الغزالي .

اما المبحث الثاني فخصصته لتحليل نماذج من التفسير الاشاري عند الإمام الغزالي وضمنته مطلبين أيضا ، المطلب الأول :ـ ايات التفسير الاشاري في كتاب الإحياء ، المطلب الثاني :ـ تحليل النماذج الاشارية ، ثم الخاتمة .

المبحث الأول : التفسير الاشاري ودور الإمام الغزالي في إبرازه

المطلب الاول : معنى التفسير الاشاري و أنواعه وحكمه

الاشاري :ـ مأخوذ من الإشارة وهي التلويح بشيء يفهم منه النطق فهي ترادف النطق في فهم المعنى، و منه إشارة النص [١]

التفسير الاشاري:ـ هو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف [٢] او هو:ـ(سبر باطن العبارة القرآنية بالكشف الذوقي العرفاني، وهو ما يمتن به الحق تعالى على أوليائه العارفين، الذين طهرت قلوبهم وأرواحهم، بعد إماتة نفوسهم بسيف الجهاد الأكبر، فعلّمهم الحق من لدنه علما)[٣] .

---

[١] - محمد عبد الرؤوف المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر , دار الفكر – بيروت , دمشق ، سنة الطبع (١٤١٠) ، الطبعة الأولى :. ص ٦٥ .

[٢] - محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، سنة الطبع :(١٤١٥هـ ، ١٩٩٥) ، الطبعة الأولى :. ٢/ ٦٦ .

[٣] - ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي الحسني ، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة الطبع ، (٢٠٠٢ م ١٤٢٣ هـ) الطبعة الثانية :. ١/ ١٦ .

او هو نور يقذفه الله تعالى فى قلب الإنسان يصير به نافذ البصر سليم التفكير، مع مراعاة مدلول اللَّفظ القرآني من غير مخالفة اللفظ لظاهر المقاصد العربية و ثبوت شاهد يشهد لصحته من غير معارض .

حكم التفسير الاشاري شرعا :.

ولأجل ذكر الحكم لابد أن نفرق أولا بين التفسير الباطني الذي هو في حقيقته لا يرتكز على التفسير الظاهر من اللفظ القرآني بل يخالفه في غالب الأحيان وبين التفسير الاشاري الذي مبدئه الاعتماد على الظاهر من اللفظ القرآني والبناء عليه، فهناك فرق شاسع بين هذين النوعين، فالنوع الأول لابد من التحفظ منه والتنبه له والحذر منه فما وافق النص الشرعي واللغة العربية فلا بأس به وما خالف فليس للأخذ به ثمة سبيل شرعي ،اما التفسير الاشاري فلا باس به بشرط ألا يدعى قائله[١] بأنه هو المراد وحده دون الظاهر ، و ألا يكون له معارض شرعي أو عقلي ، بل يكون له شاهد شرعي يؤيده .

ولا بد أن نشير هنا إلى حكم ما ورد من المعاني الإشارية عن بعض اهل العلم ممن عرفوا بالتفسير الاشاري كأبي سهل التستري[٢]، وعبد الرحمن السلمي[٣] رحمهما الله وغيرهما مما ذكروه مثلا في الحروف المقطعة في فواتح السور وغيرها من الآيات التي لا يوجد لها شاهد شرعي من الظاهر في تأويل الآيات ، فلا بد هنا من التفصيل والتأني في الحكم ، وغاية ما قيل في حكمها انّ ما ورد عنهم من هذا القبيل والذي هو في الحقيقة قليل ، إن ادعوا أن قولهم هذا هو المراد الوحيد من اللفظ القرآني ؛ فهو مردود بلا أدنى شك قولا واحدا ، أما إن لم يدعوا ذلك وهو في الحقيقة كذلك ؛فإنه مقبول ولكن بشرط ان لا يأخذ على انّه تأويل ، بل يأخذ به على انه معنا يُستشف ويُفهم من اللفظ القرآني ويدل عليه اللفظ لا على انه هو معنى اللفظ بل يستأنس به [٤] لذا يمكننا ان نقسم التفسير الاشاري إلى قسمين :.

---

[١] - الذهبي ، د. محمد السيد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون ، مكتبة وهبة، القاهرة :. ٢/ ٢٦٥ ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ، لطائف الإشارات، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، الطبعة الثالثة :. ١/ ٢٤.

[٢] - سهل بن عبد الله بن يونس أبو محمد التستري ، شيخ العارفين، أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد ، موته في المحرم، سنة ٢٨٣.، انظر ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ، تحقيق ، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، سنة (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) الطبعة الثالثة :. ١٣/ ٣٣٠ . رقم (١٥١) .

[٣] - محمد بن الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الرحمن السلمي الصوفي النيسابوري ،صاحب حديث مجودا جمع شيوخا وتراجم وأبوابا ، توفي سنة ٤١٢، انظر ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، سنة (١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م)الطبعة الأولى :. ٣/ ٤٢ . (٦٦٦).

[٤] - الذهبي ، التفسير والمفسرون :. ٢/ ٢٦٥ ، القشيري ، لطائف الإشارات :. ١/ ٢٤.

القسم الأول:ـ موافق لظاهر اللفظ القرآني وله شاهد شرعي وهو مقبول قولا واحدا. **القسم الثاني:ـ** ما ورد استئناسا في معنى اللفظ القرآني لا تأويلا له فهو ، مقبول بشرط أن لا يدَّعي قائله انّه هو المراد الوحيد من الآية أو انه تأويل حقيقي للآية [١].

المطلب الثاني :. مفهوم التفسير الاشاري عند الإمام الغزالي .

يشترط الإمام الغزالي رحمه الله ان يكون التفسير الاشاري مبنياً على ظاهر النص موافقاً لمقاصد اللغة العربية و يرى ان من تجاوز هذا الشرط فلا يُعْتَدُ بقوله و انه مُدَّعي لا خبرة له بمقاصد الاشارة في القران الكريم فقال:ـ**(من ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكّم التفسير الظاهر فهو كمن يدعي البلوغ إلى صدر البيت قبل مجاوزة الباب أو يدعي فهم مقاصد الأتراك من كلامهم وهو لا يفهم لغة الترك فإن ظاهر التفسير يجري مجرى تعليم اللغة التي لا بدَّ منها للفهم)**[٢].

ويؤكد الإمام الغزالي رحمه الله على شرط اعتماد التفسير الاشاري على اللغة العربية وسعة المعرفة بفنونها ومعانيها فيقول:ـ**(ولا بد فيه من السماع لفنون كثيرة منها الإيجار بالحذف والإضمار)**[٣] ،ومن منهجه في كتابه الإحياء انّه يضرب الأمثلة لما يقرره من حقائق علمية او عقلية وأمثلته منها ما هو عقلي ومنها ما هو نقلي فمن الأمثلة العقلية قوله فيما سبق **(كمن يدعي البلوغ إلى صدر البيت قبل مجاوزة الباب أو يدعي فهم مقاصد الأتراك من كلامهم وهو لا يفهم لغة الترك،** ومن الأمثلة العلمية ما سيسوقه من مثال على الإيجاز والحذف والإضمار الذي ذكرناه قبل قليل فمن ذلك **(كقوله تعالى :ـ** ﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَاۚ ﴾[٤] **معناه آية مبصرة فظلموا أنفسهم بقتلها فالناظر إلى ظاهر العربية يظن أن المراد به أن الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء ولم يدر أنهم بماذا ظلموا غيرهم أو أنفسهم)** ومن ذلك **(قوله تعالى :** ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْۚ ﴾ [٥] **أي حب العجل فحذف الحب وقوله عز وجل إذاً لأذقناك وأبدل الأحياء والموتى بذكر الحياة والموت وكل ذلك جائز في فصيح اللغة)** [٦].

و هو من ناحية أخرى يؤكد انّ علم الاشارة في التفسير لا يكفيه شرط اللغة و الاعتماد على الظاهر من معاني القران بل مصدره الأقوى بعد هذه الشروط هو الفتح من الله بما يكشفه الله لعباده الصالحين من خلال تدبرهم و مجاهدتهم لأنفسهم والتزامهم بالطاعة لله ومحبته سبحانه وتعالى

---

[١] . الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد ، الموافقات ، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن، دار ابن عفان، سنة الطبع (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) ، الطبعة الأولى:. ٤/ ٢٥٣ ، د. الذهبي، التفسير والمفسرون:. ٢/ ٢٦٥ ، القشيري ، لطائف الإشارات :. ١/ ٢٤.

[٢] . أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ،إحياء علوم الدين ، دار المعرفة – بيروت : .١/ ٢٩١.

[٣] . المصدر نفسه : .١/ ٢٩١.

[٤] . سورة الاسراء ، الاية : ٥٩ .

[٥] . سورة البقرة ، الاية : ٩٣ .

[٦] . الغزالي ،إحياء علوم الدين : .١/ ٢٩١.

الصادقة فيقول في تقرير ذلك :ـ **(فحقيقة هذا العلم تستمد من بحر عظيم من علوم المكاشفات لا يغني عنه ظاهر التفسير، وإنما ينكشف للراسخين في العلم من أسراره بقدر غزارة علومهم وصفاء قلوبهم وتوفر دواعيهم على التدبر وتجردهم للطلب ويكون لكل واحد حد في الترقي إلى درجة أعلى منه فأما الاستيفاء فلا مطمع فيه ولو كان البحر مداداً والأشجار أقلاماً فأسرار كلمات الله لا نهاية لها فتنفد الأبحر قبل أن تنفد كلمات الله عز وجل)** [1].

ثمّ إن الإمام الغزالي رحمه الله يؤكد أن علم الإشارة في التفسير مكمل بدوره مضمون ما يدور عليه علم الظاهر في التفسير فالظاهر أصل و تتضح ثمرته وفائدته واثار تطبيقه بعلم الإشارة المبني عليه فقال:ـ**(وأسرار ذلك . أي** علم الإشارة . **كثيرة ولا يدل تفسير ظاهر عليه وليس اللفظ هو مناقضاً لظاهر التفسير بل هو استكمال له ووصول إلى لُبَابِه عن ظاهره فهذا ما نورده لفهم المعاني الباطنة لا ما يناقض الظاهر والله أعلم)** [2]، و كأنّه يقرر مسألة مهمة هي أن علم الإشارة ليس هو من فضول العلم بل هو مهم لفهم المعاني الراسخة في القران .

و لقد أشار الإمام الغزالي رحمه الله الى وجه من وجوه علم المكاشفة ليوضح من خلاله ارتباط المكاشفة بالتفسير الاشاري فساق لذلك مثالا فقال:ـ **(وهو أي** ما يستمد من علم المكاشفة **. أن يعلم وجه ارتباط الأفعال بالقدرة الحادثة ويفهم وجه ارتباط القدرة بقدرة الله عز وجل حتى ينكشف بعد إيضاح أمور كثيرة غامضة صدق قوله عز وجل:** ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾[3][4] ، و المعنى أن من علم أن قدرة الإنسان على الفعل لها وجه خاص مرتبط بقدرة الله تعالى سيرى أمورا كثيرة تندرج تحت هذا الربط من ذلك ما يظهر له من قوله تعالى: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ فيظهر من تلك الأمور في هذه الآية (أنّ الله تعالى أضاف الرميَّ إلى نبي الله، ثم نفاه عنه، وأخبر عن نفسه أنه هو الرامي، إذ كان جل ثناؤه هو الموصل المرميَّ به إلى الذين رُمُوا به من المشركين، والمسبِّب الرمية لرسوله وذلك فعلٌ واحد، كان من الله تسبيبه وتسديده، ومن رسول الله ﷺالحذفُ والإرسال، فكذلك سائر أفعال الخلق المكتسبة فمن الله الإنشاء والإنجاز بالتسبيب،ومن الخلق الاكتسابُ بالقُوى)[5] فهذا احد الأمور التي تنكشف من هذا الربط .

ويرى الإمام الغزالي أنّ كل كلمة من آيات القران إنما تحوي أسرارا من علم المكاشفة وأن هناك أسرار لم تكشف ولم تعلم ولو تأمل بها الو الالباب لاستخرجوا الدرر من بحر علمه المكنون

---

[1] - المصدر السابق :. ١/ ٢٩١.

[2] - المصدر نفسه : .١/ ٢٩١.

[3] - سورة الانفال ، الاية : ١٧.

[4] - المصدر نفسه :. ١/ ٢٩١.

[5] - الطبري ، جامع البيان :. ١٣/ ٤٤٢.

فيقول في ذلك(**وما من كلمة من القرآن إلا وتحقيقها محوج إلى مثل ذلك**[١]، **ولعل العمر لو أنفق في استكشاف أسرار هذا المعنى وما يرتبط بمقدماته ولواحقه لانقضى العمر قبل استيفاء جميع لواحقه**)[٢] .

وبما أن أسرا علم التفسير الاشاري كثيرة و يصعب تحقيق الإحاطة بها لأنّها تستغرق أزمنة طويلة لذا يرى الإمام الغزالي انّ الواجب على طالب العلم أن يقتصر في هذا العلم على ما ينفع و ترجى فائدته و يو ضح ذلك بقوله (**العلم كثير والعمر قصير وهذه العلوم** . أي علم اللغة والنحو والصرف وغيرها من علوم الآلة ـ **آلات ومقدمات وليست مطلوبة لعينها بل لغيرها وكل ما يطلب لغيره فلا ينبغي أن ينسى فيه المطلوب ويستكثر منه فاقتصر من شائع علم اللغة على ما تفهم منه كلام العرب وتنطق به ومن غريبه على غريب القرآن وغريب الحديث ودع التعمق فيه واقتصر من النحو على ما يتعلق بالكتاب والسنة و اقتصر في التفسير على ما يبلغ ضعف القرآن في المقدار كما صنفه علي الواحدي النيسابوري**[٣] **وهو الوجيز ، والاقتصاد ما يبلغ ثلاثة أضعاف القرآن كما صنفه من الوسيط فيه وما وراء ذلك استقصاء مستغنى عنه فلا مرد له إلى انتهاء العمر**)[٤] .

ما تقدم من كلام الإمام رحمه الله يحوي نصيحة مهمة لطلاب العلم عامة والمشتغلين بعلم التفسير خاصة ؛ هي انَّ الواجب تحصيله من العلوم هو المقدار الذي يوصل إلى الغاية من كل علم فلا حاجة الى تضييع العمر في التعمق بفضول العلم و لقد ضرب لذلك مثالا في علم التفسير ، فَذَكَرَ أن الواجب تعلمه من هذا العلم ان تقتصر على ما يوصلك إلى الفهم الاجمالي المختصر لآيات القران الكريم كما هو الحال في تفسير الوجيز للإمام الواحدي حيث اقتصر على بيان اللفظ القرآني لغة و بيان معناه في سياق الآية القرآنية ، وكذلك الحال في علم التفسير الاشاري فليس المطلوب إشغال العمر في بيان أسرار كل كلمة من كلمات الآية القرآنية فهو كما قال الامام الغزالي رحمه الله قبل قليل (**ولعل العمر لو أنفق في استكشاف أسرار هذا المعنى وما يرتبط بمقدماته ولواحقه لانقضى العمر قبل استيفاء جميع لواحقه**)[٥]بل الواجب تحصيله منه هو ما يوصلك إلى معرفة الله و الإخلاص في عبوديته و في تقرير هذا يقول الإمام الغزالي (**لا سعادة**

---

[١] - قصد به علم المكاشفة

[٢] - الغزالي ،إحياء علوم الدين : .١/ ٢٩١.

[٣] - وهو أَبُو الْحسن عَليّ بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عَليّ الواحدي النَّيْسَابُورِي الإِمَام الْكَبِير واحد عصره في التفسير الف الوجيز و الوسيط ، توفّي بنيسابور فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة (٤٦٨هـ)، انظر ،تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة الطبع (١٤١٣هـ) ،الطبعة: الثانية :. ٥/ ٢٤٠. (٤٩٦) .

[٤] - الغزالي ،إحياء علوم الدين : . ١ /٤٠.

[٥] - المصدر السابق : .١/ ٢٩١.

إلا في معرفة الله تعالى وأما ما عدا ذلك من المعارف فمنها ما لا فائدة له أصلاً كمعرفة الشعر وأنساب العرب وغيرهما ومنها ما له منفعة في الإعانة على معرفة الله تعالى كمعرفة لغة العرب والتفسير والفقه والأخبار فإن معرفة لغة العرب تعين على معرفة تفسير القرآن ومعرفة التفسير تعين على معرفة ما في القرآن من كيفية العبادات والأعمال التي تفيد تزكية النفس ومعرفة طريق تزكية النفس تفيد استعداد النفس لقبول الهدايا إلى معرفة الله سبحانه وتعالى كما قال تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ [1] **وقال عز وجل:** ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [2] فتكون جملة هذه المعارف كالوسائل إلى تحقيق معرفة الله تعالى وإنما الكمال في معرفة الله ومعرفة صفاته وأفعاله وينطوي فيه جميع المعارف المحيطة بالموجودات إذ الموجودات كلها من أفعاله فمن عرفها من حيث هي فعل الله تعالى ومن حيث ارتباطها بالقدرة والإرادة والحكمة فهي من تكملة معرفة الله تعالى وهذا حكم كمال العلم) [3].

و المتأمل في قول الإمام الغزالي رحمه الله هذا يعلم منه أن الواجب تعلمه في علم التفسير الاشاري هو ما يوصلك إلى معرفة نفسك عن طريق تزكيتها بخليتها عن عيوبها و تحليتها بمكارم الأخلاق، لا سيّما و أنّ أرباب هذا العلم اغلبهم من أهل التزكية و الإحسان و انهم اعتنوا في تفسيرهم بهذا الجانب المهم فلاقتصار عليه هو الغاية المرجو تحصيلها منه ، و قد ضرب لذلك مثلا كأن يركز المشتغل بهذا العلم على أمثال قوله تعالى ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ و قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ﴾ ، فإنّ تفسير أمثال هذه الآيات من أقوال أرباب علم الإشارة فيه من المعاني ما ينتفع به العبد في تزكية نفسه فيحرص على مثل ذلك دون غيره ، وهذا المسلك الذي رسمه الإمام الغزالي في كيفية التعامل مع التفسير الاشاري هو منهج مهم فريد من نوعه و لم يسبقه احد إلى ذكره ، و هو الغاية المرجوة من هذا البحث المتواضع .

المبحث الثاني :. آيات التفسير الاشاري عند الإمام الغزالي

سأحاول في هذا المبحث أن آت بنماذج من علم التفسير الإشاري الذي تكلم عنه الإمام الغزالي لأثبت من خلالها منهجيته التي سبق الكلام عنها في المبحث الأول و لأبين كيف اهتمّ بجانب التزكية فيه دون غيرها كما انه يستخدم العبارات الصريحة الواضحة السهلة المنال التي تجعل فهم القارئ منحصر في مقصوده دون ان يُحَمِّلَ نصه فهما خارجا عن مقصده الأساسي وهذا الأمر مهم في علم التفسير ، ولعل من أهم الأمور التي تتوجب على القارئ في علم التفسير الاشاري أن لا يخرج بفهمه لنصوص أهل هذا العلم عن مقصودهم الأساسي ؛ وهو حمل الناس على طاعة الله و

[1] - سورة الشمس الآية : ٩ .

[2] - سورة العنكبوت الآية : ٦٩ .

[3] - الغزالي ،إحياء علوم الدين : . ٣ /٢٨٣ .

تهذيب النفس و تزكيتها ، فإذا احتمل كلامهم في ظاهره وجها خارجا عن مقصدهم او ليس له فهم قريب يناط به ؛ فحسن الظن بهم و ترك تأويل أقوالهم هو الأولى والله تعالى اعلم ؛ لذا فإنّ الذي يقرأ في ما تكلم به الامام الغزالي في العلم يجد انّه يتسم بما ذكرناه من الوضوح و البيان و فيما يأتي نماذج تقرر ما ذكر وبما انّ التزكية تعتمد على أمرين أساسيين هما التخلية والتحلية لذا فإني جعلت هذا المبحث يتضمن مطلبين ايضا المطلب الاول في التخلية و التحلية و يحوي مواضع هي نماذج للتزكية الواردة في التفسير الاشاري عند الامام الغزالي ،و المطلب الثاني في تحليل تلك المواضع وربطها بمفردات علم التزكية ، و من المهم جدا ان نعرف ما هو مفهوم التزكية عند الامام الغزالي رحمه الله فقد حدد مفهومه للتزكية من خلال تفسيره لقوله تعالى ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ [1] فقال: (ومراد التزكية حصول أنوار الإيمان في القلب أعني إشراق نور المعرفة فيه وهو المراد بقوله تعالى ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ ﴾ [2] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن ﴾[3] نعم هذا التجلي وهذا الإيمان له ثلاث مراتب، **المرتبة الأولى:** إيمان العوام وهو إيمان التقليد المحض، **والثانية:** إيمان المتكلمين وهو ممزوج بنوع استدلال ودرجته قريبة من درجة إيمان العوام، **والثالثة** :إيمان العارفين وهو المشاهد بنور اليقين)[4]،فمراد التزكية عنده هو اجتماع الإيمان والعلم به في قلب المؤمن فإن حصل له ذلك انعكس اثره على جوارحه فيصفوا آن ذاك قلبا وقالبا والله اعلم، كما اننا سنشاهد ذلك ونلاحظه من خلال المواضع التي سنذكرها من تفسيره الاشاري المتعلق بعلم التزكية .

المطلب الأول:ـ مواضع من التفسير الاشاري عند الامام الغزالي في كتابه الاحياء المشتمل على التخلية و التحلية وفيه مواضع :.

الموضع الأول:. بيان اثر التدبر في كلام الله تعالى في تزكية النفس من خلال تفسيره الاشاري .

بدء تفسيره لسورة الفاتحة في قوله تعالى (**بِسۡمِ اللَّهِ الرَّحۡمَٰنِ الرَّحِيمِ**) بإرشاد المسلم الى نية التبرك بالابتداء باسمه ﷻ اثناء القراءة واستحضار معنى الشكر اذ النعم من الله تعالى ، ثمّ أرشد إلى امر مهم في حقيقة الشكر وهو ان لا يرى في حصول النعمة ووصولها اليه الا فضل المنعم ومنته عليه بتسخير الاسباب له لتصل اليه هذه النعمة ، ثمّ وجه القارئ الى إحضار القلب مع الله في شهود عظيم رحمته عليه وان يوازن بين الخوف والرجاء في قلبه كي لا يغتر بالرحمة او يصل الى اليأس بسبب الخوف ، ولكي يحقق ذلك فلابد له من الاستعانة بالله تعالى عن طريق التذلل لله

---

[1] - سورة الشمس الآية : ٩ .

[2] - سورة الأنعام الاية : ١٢٥.

[3] - سورة الزمر، الاية : ٢٢.

[4] - الغزالي ،إحياء علوم الدين : ١ /١٦٧ . ١٦٨ .

بالعبادة الصادقة ففسر قوله تعالى:﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ اي (جدد العجز والاحتياج والتبري مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ بِقَوْلِكَ ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ وَتَحَقَّقْ أَنَّهُ مَا تَيَسَّرَتْ طَاعَتُكَ إِلَّا بِإِعَانَتِهِ وَأَنَّ لَه المنة إذ وفقك لطاعته واستخدمك لعبادته وجعلك أهلاً لمناجاته)[1]،ثم بين أنّ تحقق ذلك انما يكون بالدعاء كما علمنا الله تعالى بقوله﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ اي اهدنا هداية كهداية الصالحين من عبادك)[2]،ولعل القارئ الكريم يلحظ جيدا شدة اهتمام الامام رحمه الله بجانب تزكية النفس و تأديب جانب معاملتها مع الله وهو ملحظ مهم في اثبات المنهجية التي نحن بصددها.

الموضع الثاني:ـ بيان اثر الخشوع في الصلاة في تزكية النفس من خلال تفسيره الاشاري .

سورة (المؤمنون) :ـــ (قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ، ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴾ [3] فَمَدَحَهُمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِصَلَاةٍ مَخْصُوصَةٍ وَهِيَ الْمَقْرُونَةُ بِالْخُشُوعِ ثُمَّ خَتَمَ أَوْصَافَ الْمُفْلِحِينَ بِالصَّلَاةِ أَيْضًا فقال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴾ ثُمَّ[4] قَالَ تَعَالَى فِي ثَمَرَةِ تِلْكَ الصِّفَاتِ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ،ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[5] فَوَصَفَهُمْ بِالْفَلَاحِ أَوَّلًا وَبِوِرَاثَةِ الْفِرْدَوْسِ آخِرًا ، فَالْمُصَلُّونَ هُمْ وَرَثَةُ الْفِرْدَوْسِ وَهُمُ الْمُشَاهِدُونَ لِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُتَمَتِّعُونَ بِقُرْبِهِ وَدُنُوِّهِ مِنْ قُلُوبِهِمْ)[6] .

ويشير الامام رحمه الله الى أنّ خشوع القلب انما يحصل بعد اطمئنان القلب بذكر الله بدليل قوله تعالى ﴿ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾[7]وقوله تعالى﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ ﴾ [8] وقال في ذلك :ـ (وكل ما يوجد عقيب السماع في النفس فهو وجد فالطمأنينة والاقشعرار والخشية ولين القلب كل ذلك وجد وقد قال الله تعالى ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ ﴾ وقال تعالى ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ ﴾ [9]

---

[1] - المصدر نفسه .

[2] - المصدر نفسه .

[3] - سورة المؤمنون ، الآية : ٢.١ .

[4] - سورة المؤمنون ، الآية : ٩ .

[5] - سورة المؤمنون ، الآية : ١٠ . ١١ .

[6] - الغزالي ،إحياء علوم الدين : . ١ /١٧١ .

[7] - سورة الرعد ، الآية : ٢٨ .

[8] - سورة الزمر ، الآية : ٢٣ .

[9] - سورة الحشر ، الآية :٢١ .

فالوجل والخشوع وجد من قبيل الأحوال وإن لم يكن من قبيل المكاشفات ولكن قد يصير سبباً للمكاشفات والتنبيهات ولهذا قال ﷺ(**زينوا القرآن بأصواتكم**)[1][2] .

الموضع الثالث :ـ **بيان اثر علاج القلب من وساوس الشيطان في تزكية النفس من خلال تفسيره الاشاري .**

الوسوسة في مقابلة الإلهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الخذلان وإليه الإشارة بقوله تعالى﴿ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ ﴾ [3] فإن المجودات كلها متقابلة مزدوجة إلا الله تعالى فإنه فرد لا مقابل له بل هو الواحد الحق الخالق للأزواج كلها فالقلب متجاذب بين الشيطان والملك وقد قال ﷺ (**في القلب لمتان لمة من الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله سبحانه وليحمد الله ولمة من العدو إيعاد بالشر وتكذيب بالحق ونهي عن الخير فمن وجد ذلك فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم** ثم تلا قوله تعالى ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ ﴾[4][5]، فحق على العبد أن يقف عند كل هم يخطر له ليعلم أنه من لمة الملك أو من لمة الشيطان وأن يمعن النظر فيه بعين البصيرة لا بهوى من الطبع ولا يطلع عليه إلا بنور التقوى والبصيرة وغزارة العلم كما قال تَعَالَى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ ﴾ [6] أي رجعوا إلى نور العلم فإذا هم مبصرون أي ينكشف لهم الإشكال فأما فأما من لم يرض نفسه بالتقوى فيميل طبعه إلى الإذعان بتلبيسه بمتابعة الهوى فيكثر فيه غلطه ويتعجل فيه هلاكه وهو لا يشعر وفي مثلهم قال سبحانه وتعالى﴿ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ

---

[1] - أخرجه الأئمة النسائي و أبو داود و ابن ماجه ، و الإمام البخاري في خلق أفعال العباد من حديث الْبَرَاءِ ، سنن النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة الثانية، سنة الطبع (١٤٠٦ – ١٩٨٦):. ٢/ ١٧٩. (١٠١٥) ،أبو داود ، سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت:. ٢/ ٧٤.(١٤٦٨) ، ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي:. ١/ ٤٢٦. (١٣٤٢) ، البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، خلق أفعال العباد ، تحقيق: فهد بن سليمان الفهيد، دار أطلس الخضراء ، الطبعة الأولى،(٢٠٠٥ هـ) ص: ٦٨ .

[2] - الغزالي ،إحياء علوم الدين : . ١ /١٧١ .

[3] - سورة الذاريات، الاية : ٤٩ .

[4] - سورة البقرة ، الاية : ٢٦٨.

[5] - أخرجه الأئمة الترمذي وابن حبان وأبو يعلى من حديث عبد الله بن مسعود،سنن الترمذي:.٥/٦٩.(٢٩٨٨) ،صحيح ابن حبان:. ٣/ ٢٧٨.(٩٩٧)، مسند أبي يعلى الموصلي:. ٨/ ٤١٧. (٤٩٩٩)، وهو عند الحاكم من حديث سيدنا ابو بكر الصديق ﷺ،المستدرك على الصحيحين للحاكم :. ٣/ ٥٤٣.(٦٠٢١) .

[6] - سورة ، الأعراف الآية : ٢٠١.

يَحۡتَسِبُونَ ﴾ [1]قيل هي أعمال ظنوها حسنات فإذا هي سيئات[2]وأغمض أنواع علوم المعاملة الوقوف على خدع النفس ومكايد الشيطان وذلك فرض عين على كل عبد وقد أهمله الخلق واشتغلوا بعلوم تستجر إليهم الوسواس وتسلط عليهم الشيطان وتنسيهم عداوته وطريق الاحتراز عنه)[3] .

ففي ما مرّ ركائز مهمة في علاج النفس من مكايد الشيطان ومخاطر وساوسه وشهوات النفس و ثم ذكر بعد ذلك كيفية التخلص منها فقال :ـ (ولا ينجى من كثرة الوسواس إلا سد أبواب الخواطر وأبوابها الحواس الخمس وأبوابها من داخل الشهوات وعلائق الدنيا والخلوة في بيت مظلم تسد باب الحواس والتجرد عن الأهل والمال يقلل مداخل الوسواس من الباطن ويبقى مع ذلك مداخل باطنة في التخيلات الجارية في القلب وذلك لا يدفع إلا بشغل القلب بذكر الله تعالى)[4].

الموضع الرابع:ـ **بيان اثر الإعراض عن متاع الحياة الدنيا في تزكية النفس من خلال تفسيره الاشاري .**

يركز الامام الغزالي في هذا الموضع على قضية حب الدنيا ومتاعها والانشغال بها ويؤكد بأنّ هذا الحب هو طبع سيء مخفي في دواخل الانسان وهو سم قاتل لابد من معالجته واشار الى انّ طرق التخلص منه انما تكون من خلال ذكر الموت و كثرة الخوف من الله تعالى فقال رحمه الله :ـ (النفس تفرح بالتنعم في الدنيا وتركن إليها وتطمئن إليها أشراً وبطراً حتى تصير ثملة كالسكران الذي لا يفيق من سكره وذلك الفرح بالدنيا سم قاتل يسري في العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت وأهوال يوم القيامة وهذا هو موت القلب قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا ﴾ [5] وقال: ﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴾[6] وقال تعالى ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ ﴾[7][8]، وإن إيثار الحياة الدنيا طبع غالب على الإنسان ولذلك قال الله تعالى ﴿ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [9] ثم بين أن الشر قديم في الطباع مذكور في الكتب السالفة فقال {

---

[1] - سورة ، الزمر ، الآية: ٤٧ .

[2] - السمرقندي، نصر بن محمد بن إبراهيم ، بحر العلوم ،تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت:. ٣/ ١٩٠.

[3] - الغزالي ،إحياء علوم الدين : . ٣ / ٣٠ .

[4] - المصدر نفسه .

[5] - سورة ، يونس الآية: ٧، ٨.

[6] - سورة ، الرعد الآية: ٢٦ .

[7] - سورة ، الحديد الآية: ٢٠ .

[8] - الغزالي ، إحياء علوم الدين:. ٣/ ٦٨ .

[9] - سورة ، الاعلى الآية : ١٦ .

{ إِنَّ هَـذَا لَفِـي الصُّـحُفِ الْأُولَـى ،صُـحُفِ إِبْـرَاهِيمَ وَمُوسَـى }[١] فهـذا منهـاج رياضـة المريـد وتربيتـه فـي التدريج إلى لقاء الله تعالى)[٢] .

ويلحظ في آخر كلامه أنّه أشار إشارة صريحة الى منهج التزكية من خلال بيانه لمعنى الايات السابقة وكيفية التدرج في تربية السالك الى الله في معالجة طبع حب الدنيا المغروس في نفسه .

الموضـع الخـامس: بيـان اثـر الاقتصـاد فـي الاكـل و الشـرب فـي تزكيـة الـنفس مـن خـلال تفسـيره الاشاري .

يعالج الامام الغزالي رحمه في هذا الموضع مسألة ضبط النفس في مقدار الطعام الذي يتناوله الانسان ، وأنّ كثرة الاكل قد تؤدي بالإنسان الى كفران النعمة فضلا عن انها تؤدي به الى الكسل و ترك الاجتهاد بالعبادة ثم وجه معنى الآيات القرآنية في سياقاتها التي سأوردها الى اهمية معالجة هذا الامر وبيان خطر الدنيوي و الاخروي فقال :ـ (وعلى الجملة لا سبيل إلى إهمال النفس في الشهوات المباحات وأتباعها بكل حال فبقدر ما يستوفي العبد من شهوته يخشى أن يقال له يوم القيامة ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم ﴾ [٣] وبقدر ما يجاهد نفسه ويترك شهوته يتمتع في الدار الدار الآخر بشهواته وقد قال تعالى ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴾ [٤] وكانوا قد قد أسلفوا ترك الشهوات ؛ ولذلك قال أبو سليمان ترك شهوة من الشهوات أنفع للقلب من صيام سنة وقيامها وفقنا الله لما يرضيه ، فصار الوسط مطلوباً في جميع هذه الأحوال المتقابلة وعنه عبر بقوله ﷺ(**خَيْـرُ الْأُمُـورِ أَوْسَـاطُهَا**)[٥] وإليه الإشارة بقوله تعالى﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ﴾ [٦] ومهما لم

---

[١] - سورة ، الاعلى الآية :١٨ . ١٩ .

[٢] - الغزالي ، إحياء علوم الدين:. ٣/ ٧٥ .

[٣] - سورة ، الأحقاف الآية : ٢٠ .

[٤] - سورة ، الحاقة ، الآية : ٢٤ .

[٥] - اخرجه البيهقي من حديث عبد الله بن عمرو يرفعه ، انظر ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، شعب الإيمان ،حققه د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، سنط (١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م) الطبعة الأولى :. ٨/ ٢٧٥ . (٥٨١٩) .

اخرجه البيهقي من حديث عبد الله بن عمرو يرفعه ، انظر ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، شعب الإيمان ،حققه د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، سنط (١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م) الطبعة الأولى :. ٨/ ٢٧٥ . (٥٨١٩) .

. و اخرجه ابن ابي شيبة من حديث مطرف منقطعا، انظر، أبو بكر بن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، المحقق :كمال يوسف الحوت، سنط (١٤٠٩) مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى:. ١٧٩/٧. (٣٥١٢٨) .

[٦] - سورة ، الاعراف الآية : ٣١ .

لم يحس الإنسان بجوع ولا شبع تيسرت له العبادة والفكر وخف في نفسه وقوي على العمل مع خفته ولكن هذا بعد اعتدال الطبع) [1].

وهذا ملحظ مهم اعتنى به علماء التزكية والاحسان في ارشاداتهم وتربيتهم ومؤلفاتهم ، وفيه اشارة الى اعتناء الامام الغزالي بجانب التزكية من خلال توجيهه لمعاني الايات و مفهومها .

الموضع السادس: بيان اثر رفع حجب الشهوات عن القلب في تزكية النفس من خلال تفسيره الاشاري .

يسلط الإمام الغزالي الضوء في هذا الموضع على أمر مهم جدا وهو تفاقم الحجب الشهوانية في قلب الإنسان بسبب حبه لها وتعلقه بها و عدم التنبه لخطرها ثم يحدد من أخطرها (المال والجاه و المعصية و التقليد) و الذي يدقق في هذه الأربعة يجد أنها سبب هلاك الأمم السالفة و ضياع الأمم اللاحقة وهي مشكلة العصر التي تعاني منها الأمم في مسيرة التقدم و العطاء فالمال أورث الفساد الإداري و النظام المجمعي بكافة أصعدته والسبب في ذلك طمع الإنسان وجشعه في طلب تحصيله ، وكذلك الجاه الذي أصبح يخص قوما دون قوم أو يخص القوي ويُنئي الضعيف بسبب المصالح الدنيوية المتبادلة بين أصحاب المناصب و السمعة والشهرة ، وكذلك كثرة المعاصي التي باتت لا تخفى على إي إنسان مهما كانت بساطته المعرفية ، أما التقليد وهو الذي يعبر عنه في استعمالنا المعاصب بالتعصب و التشدد او التطرف ، وهو الذي صار اليوم سببا في هلاك كثير من الناس .

ان الإمام الغزالي يضع يده على هذه الجروح ليعلجها ويشير الى خطورتها من خلال تفسيره لمعنى (السد) في القران الكريم واستخدام دلالته في منهج التزكية استخدما يجمع بين الغرابة و التعجب حيث يقول :ـ (إن حرمان الخلق عن الحق سببه تراكم الحجب ووقوع السد على الطريق قال الله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [2] والسد بين المريد وبين الحق أربعة (**المال ، والجاه ، والتقليد، والمعصية**) وإنما يرفع حجاب المال؛ بخروجه عن ملكه حتى لا يبقى له إلا قدر الضرورة فما دام يبقى له درهم يلتفت إليه فهو مقيد به محجوب عن الله عز وجل ، وإنما يرتفع حجاب الجاه ؛ بالبعد عن موضع الجاه بالتواضع وإيثار الخمول والهرب من أسباب الذكر وتعاطي أعمال تنفر قلوب الخلق عنه ، وإنما يرتفع حجاب التقليد؛ بأن يترك التعصب للمذاهب وأن يصدق بمعنى قوله لا إله إلا الله محمد رسول الله تصديق إيمان ويحرض في تحقيق صدقه بأن يرفع كل معبود له سوى الله تعالى وأعظم معبود له الهوى حتى إذا فعل ذلك انكشف له حقيقة الأمر في معنى اعتقاده الذي تلقفه تقليداً ، وأما المعصية فهي حجاب ولا يرفعها ؛ إلا التوبة والخروج من المظالم وتصميم العزم على ترك العود وتحقيق الندم على ما مضى

[1] - الغزالي ، إحياء علوم الدين:. ٣/ ٩٥ . ٩٦ .

[2] - سورة ، يس الآية : ٩ .

ورد المظالم وإرضاء الخصوم ؛ فإذا قدم هذه الشروط الأربعة وتجرد عن المال والجاه كان كمن تطهر وتوضأ ورفع الحدث وصار صالحاً للصلاة فيحتاج إلى إمام يقتدى به فكذلك المريد يحتاج إلى شيخ وأستاذ يقتدى به لا محالة ليهديه إلى سواء السبيل فإن سبيل الدين غامض وسبل الشيطان كثيرة ظاهرة فمن لم يكن له شيخ يهديه قاده الشيطان إلى طرقه لا محالة)[١].

و لعل ما ختم الإمام رحمه الله به قوله فيه إشارة واضحة إلى استخدامه لمنهج التزكية في تفسير الاشاري و بيان معنى الإشارات القرآنية .

الموضع السابع: الرضى عن الله في قليل الرزق و كثيره و القناعة وعدم الحرص و أثره في تزكية النفس من خلال تفسيره الاشاري .

يحذر الإمام رحمه الله في هذا الموضع من خطر آخر في ميدان تربية النفس وتزكيتها وهو خطر الحرص على المال و الملذات ، و علاجها بالقناعة التي تعد من اهم مهمات نجاح الاقتصاد في عالم اليوم على مستوى الفرد و المجتمع ، ثم يوجه معاني كثيرٍ من الآيات ويستخدم سياقها في بيان المنهج التربوي و منهج التزكية فيه فيقول :ـ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾[٢]وَقَالَ تَعَالَى﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ١٥ ﴾ [٣] فَمَنِ اخْتَارَ مَالَهُ وَوَلَدَهُ عَلَى مَا عِنْدَ الله فقد خسر وغبن خسراناً عظيماً وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا ﴾ [٤]وقال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ، أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴾[٥] فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ العظيم وقال تعالى ﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ [٦] وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(حب المال والشرف ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل)**[٧] ،والتحقق بِأَنَّ الرِّزْقَ الَّذِي قُدِّرَ لَهُ لَا بُدَّ وأن يأتيه وإن لم يشتد حرصه فإن شدة الحرص ليست هي السبب لوصول الأرزاق بل ينبغي أن يكون واثقاً بوعد الله تعالى إذ قال عز وجل

---

[١] - الغزالي ، إحياء علوم الدين :. ٣/ ٧٥ . ٧٩ .

[٢] - سورة ، المنافقون الآية: ٩ .

[٣] - سورة ، التغابن الآية: ١٥.

[٤] - سورة ، هود الآية: ١٥ .

[٥] - سورة ، العلق الآية: ٦ .٧ .

[٦] - سورة ، التكاثر الآية : ١ .

[٧] - لم أجده بهذا اللفظ و قد أخرجه الإمام البيهقي من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ , قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ , كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الْبَقْلَ) السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، أبو بكر البيهقي، المحقق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، سنط (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م) الطبعة الثالثة:. ١٠/ ٣٧٧. (٢١٠٠٨).

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ﴾ [1]وذلك لأن الشيطان يعده الفقر ويأمره بالفحشاء ويقول إن لم تحرص على الجمع والادخار فربما تمرض وربما تعجز وتحتاج إلى احتمال الذل في السؤال فلا يزال طول العمر يتعبه في الطلب خوفاً من الفقر ويضحك عليه في احتماله التعب نقداً مع الغفلة عن الله لتوهم تعب في ثاني الحال وربما لا يكون)[2].

ولعل ما أشار اليه الامام الغزالي هنا يعد من اساسيات علم التزكية وهو اكثر ما يعتني به الصالحون و العلماء المرشدون في تربية تلاميذهم و تزكية نفوسهم .

الموضع الثامن: محاسبة النفس وحثها على طاعة الله و أثر ذلك في تزكية النفس من خلال تفسيره الاشاري.

ينبه الإمام رحمه الله تعالى في هذا الموضع إلى رتبة مهمة في علم التزكية وهو مقام المراقبة ، و قد حصر مداخل المراقبة للنفس في أمور محصورة وهي الابتلاء و النعمة و فرائض الله تعالى او ما يلزم فعله عند الفراغ ، ثم يوجه بعض الآيات القرآنية في سياق مفهوم المراقبة و كيفية استحضارها و مراعاتها مع هذه الامور التي ذكرها ويبتدئ بقوله تعالى ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥ﴾[3] ثمّ يقول :ـ (وَلَا يَخْلُو الْعَبْدُ فِي جُمْلَةِ أَحْوَالِهِ عَنْ بَلِيَّةٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَيْهَا ، وَنِعْمَةٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الشُّكْرِ عَلَيْهَا و من فرض لله تَعَالَى عَلَيْهِ إِمَّا فِعْلٍ يَلْزَمُهُ مُبَاشَرَتُهُ أَوْ مَحْظُورٍ يَلْزَمُهُ تَرْكُهُ أَوْ نَدْبٍ حَثَّ عَلَيْهِ لِيُسَارِعَ بِهِ إِلَى مَغْفِرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُسَابِقَ بِهِ عِبَادَ اللَّهِ أَوْ مُبَاحٍ فِيهِ صَلَاحُ جِسْمِهِ وَقَلْبِهِ وَفِيهِ عَوْنٌ لَهُ عَلَى طَاعَتِهِ ولكل واحد من ذلك حدود لابد مِنْ مُرَاعَاتِهَا بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ﴾ فينبغي أن يتفقد العبد نفسه في جميع أوقاته في هذه الأقسام الثلاثة فإذا كَانَ فَارِغًا مِنَ الْفَرَائِضِ وَقَدَرَ عَلَى الْفَضَائِلِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَلْتَمِسَ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ لِيَشْتَغِلَ بِهَا فَإِنَّ مَنْ فَاتَهُ مَزِيدُ رِبْحٍ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى دَرْكِهِ فَهُوَ مَغْبُونٌ وَالْأَرْبَاحُ تُنَالُ بِمَزَايَا الفضائل فبذلك يأخذ العبد من دنياه لآخرته كما قال تعالى ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾[4] وكل ذلك إنما يمكن بصبر ساعة واحدة فإن الساعات ثلاث ساعة مضت لا تعب فيها على العبد كيفما انقضت في مشقة أو رفاهية، وقَالَ اللهُ تَعَالَى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ ﴾[5] وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْمُحَاسِبَةِ عَلَى مَا مَضَى من الأعمال ولذلك قال عمر ﷺ(**حَاسِبُوا**

[1] - سورة ، هود الآية: ٦ .

[2] الغزالي ، إحياء علوم الدين :. ٣/ ٢٤٢ .

[3] سورة الطلاق ، الآية : ١ .

[4] - سورة القصص، الآية : ٧٧ .

[5] - سورة الحشر ، الآية : ١٨ .

حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَزِنُوهَا قبل أن توزنوا)[1] وفي الخبر انه عليه السلام (جاءه رجل فقال يا رسول الله أوصني فقال : **(أمستوص أنت)** فقال: نعم قال : **(إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته فإن كان رشداً فامضه وإن كان غيا فانته عنه)** [2][3] .

المطلب الثاني :. تحليل ما مرّ من مواضع التفسير الاشاري بمنظور علم التزكية .

إن المتأمل في ما مرّ من مواضع التفسير الاشاري للإمام الغزالي رحمه الله يرى بوضوح جلي معالم علم التزكية بادية فيه ، حيث إنّه يركز في تفسيره الاشاري دائما على الثوابت التي أشار إليها في كتابه الإحياء و التي سبق الحديث عنها في المبحث الأول حيث أكد على اعتماد التفسير الاشاري على ظاهر التفسير و على صحيح اللغة العربية و على علم المكاشفة النابع من قلوب الصالحين الذين جاهدوا أنفسهم و صدقوا الله في أقوالهم و أفعلهم و أحوالهم ، كما انّه أكد على انّ الفائدة المرجوة من هذا العلم هو تزكية النفس ، لذا سأعرض ما يستفاد من علم التزكية في المواضع السابقة أما الفائدة الأولى في علم التزكية تهذيب النفس بتدبر القران ، كما ورد في الموضع الأول ، موعظة القلب و العقل بإظهار الضعف و الذلة بين يدي لله كما ورد في الموضع الثاني ، تعاهد القلب بالخشوع بين يدي الله لاسيما في الصلاة كما ورد في الموضع الثالث ، مجاهدة النفس في شهواتها كما ورد في الموضع الرابع ، الإعراض عن الدنيا و ملذاتها كما ورد في الموضع الخامس ، الاقتصاد في الطعام وتخفيف المعدة بقلة الطعام و الشراب كما ورد في الموضع السادس ، تطهير القلب من حب الجاه و المال فهي الحجاب الاكبر عن الله كما ورد في الموضع السابع، الرضا بالمقسوم وترك الحرص كما ورد في الموضع الثامن ، ترك الاغترار بالدنيا كما ورد في الموضع التاسع ، محاسبة النفس على هفواتها كما ورد في الموضع العاشر، وكل هذه الأمور التي ذكرت تعد أساسا في طريق التزكية فالذي يتتبع كتب التزكية يرى هذه المواضع هي الأساس في مادة هذه الكتب. ومما يجدر ذكره هنا صنيع الامام النووي في كتابه المقاصد حيث اهتمّ بها بشكل علمي كبير بأسس علم التزكية وأوضح سبل العمل بها وذلك عند ذكره للمقصد السابع (في التزكية) من كتابه المذكور و لو اردنا المقارنة بين ما اهتم بذكره الامام الغزالي في كتابه الاحياء وبين ما ذكره الامام النووي من اسس هذا العلم لوجدنا انّ هناك ترابطا وثيقا بين ما ذكراه في هذا العلم المبارك ، وهذا يدل على انّ الامام الغزالي اختار منهجا فريدا في التفسير الاشاري يمكن ان يقال عنه (منهج التزكية بالمنظور القرآني من خلال التفسير الاشاري) .

---

[1] - أورده الإمام الترمذي في سننه معلقا ، سنن الترمذي:.٤/٢١٩، أخرجه الإمام احمد في كتابه الزهد ،الزهد لأحمد بن حنبل، تحقيق: يحيى بن محمد سوس، دار ابن رجب،الطبعة الثانية،(٢٠٠٣ م): ص٩٩. (٦٣٣) .

[2] - الزهد والرقائق لابن المبارك ، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، :. ١/ ١٤. (٤١) .

[3] - الغزالي ، إحياء علوم الدين:. ٤/ ٤٠٤ .

الخاتمة

في أهم النتائج التي توصل إليها الباحث

١- التفسير الاشاري له قواعد وضوابط ينبغي ان تكون في منظور كل من يتخصص أو يقرأ في هذا العلم المهم .

٢- للامام الغزالي نظرة خاصة في هذا العلم وهي التركيز على الإفادة من المغزى الذي من اجله ظهر أسس وهي إصلاح النفس و تزكيتها بالتخلية من الصفات الذميمة و تحليتها بالأخلاق و الصفات الحسنة .

٣- لا يمكن الإحاطة بكنوز هذا العلم لذا فلابد من الاقتصار على أهم الآيات التي يصب معناها في تزكية النفس .

على المشتغل بهذا العلم أن يحمل أقوال أهل التفسير الاشاري على ظاهر نصوص الشريعة ما استطاع الى ذلك سبيلا، فإن لم يجد فلا بد عليه في منظور الإمام الغزالي ان لا يخوض غمار الرد والاعتراض بل يترك الخوض فيه بغية السلامة من الوقوع بسوء الظن بأهل هذا العلم، بل الواجب ان يحسن بهم الظن دائما .

المصادر والمراجع

١- التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، عالم الكتب سنة الطبع (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م) .

٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، مكتبة المثنى، بغداد ،تاريخ النشر:(١٩٤١م):ـ ١/١.

٣- التوقيف على مهمات التعاريف،محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق:د.محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر, بيروت, دمشق، سنة الطبع (١٤١٠) ، الطبعة الأولى .

٤- مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، سنة الطبع :(١٤١٥هـ ، ١٩٩٥)،الطبعة الأولى .

٥- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي الحسني ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة الطبع ، (٢٠٠٢ م ١٤٢٣ هـ) الطبعة الثانية .

٦- الموافقات ، إبراهيم بن موسى بن محمد الشهير بالشاطبي ، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن، دار ابن عفان، سنة الطبع (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) ، الطبعة الأولى .

٧- التفسير والمفسرون ، د.محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة .

٨- لطائف الإشارات ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، الطبعة الثالثة .

٩- إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، دار المعرفة – بيروت .

١٠- جامع البيان ، محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري ، المحقق : أحمد محمد شاكر ،الناشر: مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ، الطبعة: الأولى .

١١- سنن ابي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، بيروت

١٢- سنن ابن ماجه ، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية .

١٣- خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ،المحقق : فهد بن سليمان الفهيد ، دار أطلس الخضراء ،(٢٠٠٥ هـ) ، الطبعة الأولى .

١٤- الجامع الكبير ،محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى الترمذي، ،المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م .

١٥- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ترتيب :الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ، الطبعة الأولى .

١٦- مسند ابي يعلى الموصلي ، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) ، المحقق: حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث – دمشق ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، الطبعة: الأولى .

١٧- المستدرك على الصحيحين ،الحاكم أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم البي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ، ١٤١١ - ١٩٩٠ ، الطبعة الأولى .

١٨- تفسير السمرقندي ، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي ، دار الفكر، بيروت.

١٩- شعب الإيمان ،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، حققه د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، سنط (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م) الطبعة الأولى .

٢٠- المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، المحقق :كمال يوسف الحوت، سنط (١٤٠٩) مكتبة الرشد، الرياض ،الطبعة الأولى .

٢١- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، سنط (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣ م) الطبعة الثالثة .

٢٢- مشيخة الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد الرازي، صدر الدين، أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني ، دار الهجرة، الرياض ، سنة الطبع (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م)،الطبعة الأولى.

٢٣- لزهد والرقائق لابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٤- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ،سنة (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)الطبعة الثالثة .

٢٥- تاريخ بغداد، بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م).

٢٦- طبقات الشافعية الكبرى،تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المحقق: د .محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة الطبع (١٤١٣هـ) ،الطبعة: الثانية .

References

1. breeding crescent basis development by enclave Arabic,mhmmad mner mrse, bourn companion, catnap impress(1425-2005).
2. apocalypse guess about appellative companion and fen, hajji caliph, bibliotheca dual, bkdad, chronicle, diffusion(1941).
3. Cessationugn across material definition, mhmmad abd AL raof AL manaoi , attainment, mhmmad radoan AL daia, dar AL fekr AL moaser ,berot , demahk, diffusion(1410) ,AL impress one .
4. Manahel AL erfa in cognizance Koran mhmmad abd gone AL zarkane , attainment, faooaz ahmad zamrale ,dar AL book AL arabe, berot , diffusion(1415-1995) , AL impress one .
5. AL bahr AL maded in tafcer AL Koran AL mayed ,aben ayeba , ahmad ben mohammad ben AL mahde AL hsaene , dar AL kotob AL aellmmeia, berot , diffusion(1423-2002) , AL impress one .
6. AL appropriateness ,Ebrahem ben mosaa ben mhmmad AL hatebe , incontestable, aboo aobaeda mahehor ben hsan , dar eben affan , diffusion(1417-1997) , AL impress one .
7. commentary expositor , mhmmad ALsaeed hsaeen AL dahbe , bibliotheca oahbaa , ALgahra .
8. ltaef AL ehabat , abd AL kareem ben haoazen ben abd ALmalek ALkhaere, incontestable, ebrahem ALbaseone,ALheia ALmsreea, AL impress triplicate.

9. Revival of Religious sciences , abo hamed mhmmad ben mhmmad AL – Chazali ,dar ALmahrfa, beroot .
10. Yameh ALbaeaan, mhmmad ben yarer ben eazed abo yahfar ALtabare , attainment,ahmad mhmmad haker , bookmaker, corporation ALresalaa ,(1420-2000) , AL impress one .
11. Sonan abee daood , aboo daood solaeman ban ALhaat ban aeshak, incontestable , mhmmad mohe ALdeen ALdeen abd ALhmeed , bibliotheca ALasreea , BAEROOT.
12. Sonan aben mayaa, aben mayaa mhmmad ben eazed, attainment mhmmad foaad abd ALbake, dar ehea ALkotob ALarabeea.
13. Halk afaal ALabad oa ALrad ala ALyahmeea oa ashab ALtatel, mhmmad ben asmael ben abrahem ALbohare, incontestable fahad ben solaeman ALfeheed,daar atlas ALkdraa,(2005) , AL impress one .
14. ALyaamea ALkabeer, mhmmad ben eesa bensaura ALtarmede, incontestable bahar awad maarof , dar AL occident ALaslaame , sanat (1998) .
15. Sheh eben hbaan btarteb eben blbaan , mhmmad ben hbaan ben ahmad ALdarame, attainment heoaeb ALarnaot , moasast AL resala ,baerot (1408-1988) AL impress one .
16. Mosnad abe ehlla ahmad ban alle ben ALmotanaa , attainment hsan salem asad,dar ALmaamon lltorat dmahek (1404-1990)) AL impress one .
17. ALmstadrak ala ALsahehen, ALhakm , mhmmad ben abdallaALnesabore, attainment mstafa abd ALkader ataa ,dar ALkotob ALallmeea , baeerot, (1411-1990), AL impress one .
18. Tafser ALsamarkande , nasr ben mhmmad ben abrahem , attainment dktor mahmod latrye ,dar ALfker , berot .
19. Soab Aleman ,ahmad ban ALhsaen ali ben mosa ALbeihke, attainment daktor abd ALali abd ALhmeid hamd , bibliotheca ALrohed ,ALread ,(1423-2003) AL impress one .ALahadit in ALatar,ado bakr ben abe saeiba,
20. ALmsanaf fe ALahdet ALatar , attainment kamal eosof ALhot ,(1409) , bibliothecaALrosd , ALread AL impress one .
21. ALsonn ALkobra, ahmad bin ALhosaen bin ali bin moosaa ALbaehke , attainment mhmmad abd ALkader ataa ,dar ALkotob ALelmeea,berot ,(1424-2003) AL impress triplicate .
22. Mheaht ALhaeh ALayal abe abdalla mhmmad ALraze, abo taher ahmad ben mhmmad ALsbahane,dar ALhyra,ALread,(1415-1994) AL impress one.
23. ALzohd in rakaek laben ALmobarak,abo abd ALrahman ben ALmobarak ben oadah , incontestable hbeb ALrahman ALaadame ,dar ALkotob ALelmeaa ,berot.
24. Sear aalam ALkobalaa,hamso ALden mhmmad ben ahmad ALdahbe , incontestable heoaeb ALarnaot ,moasasat ALresalaa, catnap impress (1405-1985) AL impress triplicate .
25. Tareh bakdad , bkr ahmad ben ali ALhteb ALbakdade, incontestable daktor bhar aooad marof ,dar ALhrb ALeslamee,berot, impress one, catnap (1422-2002).
26. Tbkat ALhafeaeaa ALkobraa , abd ALohab ben tke Alden ALsobke, incontestable daktor mhmod mhmmad ALtnahe,abd ALfatah mhmmad ALholo, hyar , catnap impress(1413) impress second .